بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

مجزرة كوع حسيكو

تفاصيل مجزرة كوع حسيكو بين سلمى و دورين في يوم وقفة عيد الأضحى المبارك بتاريخ ٩ ذي الحجة ١٤٣٥ الموافق لـ ٣-١٠-٢٠١٤

في أواخر صيف عام ٢٠١٤ وقبل عيد الأضحى بفترة من الزمن كان الجيش النصيري يجهز لعمل عسكري على محور دورين بجبل الأكراد. وكان من ضمن هذا التجهيز استقدام قناصين على جبل دورين يعملون ليل نهار لقذف الرعب في صفوف المجاهدين وشل حركتهم ..

وفي يوم عرفة وقبل عيد الأضحى بيوم واحد فقط وتحديداً بتاريخ ٣-١٠-٢٠١٤ خرج أحد المجاهدين قبيل المغرب من كتيبة غرباء (المرابطة في محور كفر عجوز المتاخم لجبل دورين) على دراجة نارية باتجاه مدينة سلمى وعند وصوله للمنطقة المكشوفة على القناص (منطقة كوع حسيكو أو كهف العدرا) تعطلت الدراجة فذهب فأحضر شاب اسمه أسعد من نفس الكتيبة لمساعدته على إصلاح الدراجة وبينما هم كذلك إذ ضرب القناص اسعد الذي أتى لمساعدة صاحب الدراجة فقتله وكان صائماً ليوم عرفة تقبله الله..

فهرب صاحب الدراجة نحو مقرهم في كفر عجوز فأخبر من كان بالمقر بالخبر، وكان من بينهم أخو المقتول فأسرع لجهة أخيه ليسحبه فضربه القناص ولكن لم يقتله بل ضربه عدة طلقات بحيث لا يستطيع سحب نفسه لكي يستدرج إخوانه للكمين وهذا ما حصل.....

ضجت دورين وجبل الأكراد بالخبر فأسرع المجاهدون لسحبهم فحاولوا سحبهم من طريق قرية كفر دلبة ولكن القناص استهدفهم وكذلك حاولوا سحبهم من طريق النهر فاستهدفهم القناص أيضاً.. وكان القناص كلما اقترب أحد

لسحبهم قتله أو أصابه حتى قتل في ذلك اليوم 9 شهداء و17 جريح وبقيت جثث القتلى في الطريق وفي الأحراش لا يستطيع أحد الاقتراب منهم لأن القناص كان يرصد المنطقة بشكل كامل تقريباً..

شاهد على المجزرة:

يقول أبوعمر جاء قناص جديد على دورين (قيل أنه روسي) فتمركز فوق بناية السبسبة (أحد الأبنية العالية في المنطقة) فأول ما قتل الشاب أسعد تقبله الله فتكلموا بالقبضة مع أبوعمر (وكان حينها مسؤول عن الكتيبة حال غياب أمير الكتيبة العام) فسمع أخو أسعد علي بالخبر وأسرع باتجاه أخيه فضربه القناص بطلقة في ظهره وبعدها طلقتان بيديه وطلقتان برجليه فلم يستطع التحرك أبداً من شدة الوجع في هذا الوقت كان قد أتى أبوهمام التبوكي تقبله الله من جهة سلمى وكان لا يعرف ما القصة فقتله وكذلك جاء للمكان ابوالزبير اليمني تقبله الله فأصابه إصابة بالغة طلقة في صدره وطلقتان في رجليه..

فجاء أبو عمر من وراء التركس الأصفر(المنشور صورته) وبدأ يتسلل من بين العشب وكان الوقت بعد المغرب تقريباً..

فوصل أبوعمر بالقرب من علي المصاب وقال له هل تسطيع الزحف فقال لا أبداً وأخي أسعد قد قتل (لحظات لا تنسى)

لم يستطع ابوعمر الاقتراب من أسعد المقتول وأخيه علي المصاب وباقي القتلى فرجع ليحضر حبلاً وأتى معه مجاهد اسمه أبومريم وأصر شاب صغير اسمه نبهان من قرية الناجية على أن يأتي معهم ليسحبوا الجرحى ، وتكلم أبوعمر مع ابوكامل ((امير كتيبة الشهيد مصطفى ميرزا)) الذي قتل فيما بعد بنفس القناص.. بأن يرسل شابين لسحب القتلى والمصابين فأرسل شابين من جهة سلمى وما أن وصلوا إلى المكان المستهدف حتى نادى بهم أبوعمر أن انتبهوا قد رصدكم القناص، لم يكمل كلامه حتى ضرب القناص أحدهم بفخذه فاصيب فسحبوه باتجاه بلدة سلمى..

وفي هذا الأوقات كان المجاهدون يستهدفون دشم الجيش وكل مكان توقعوا أن يكون القناص فيه، ولكن دون جدوى فمع كل ذلك الرصاص إلا أن القناص كان متمركزاً بشكل جيد فلم يصاب بأي جروح أو حتى يتوقف عن إطلاق الرصاص..

ثم بعد ذلك أتى ثلاثة أخرين فقُتل أحدهم وأصيب الأخرين وتم سحبهم باتجاه سلمى أيضاً

أما ابوالزبير اليمني فقد ارتقى للرفيق الأعلى بعد إصابته ولم يبقى إلا علي على قيد الحياة فالبقية الذين أصابهم القناص استطاعوا سحبهم...

كانت الساعة حينها الثانية عشرة ليلاً اقترب أبوعمر مع أحد الشباب ليسحب علي فضرب القناص ذلك الشاب فقتله . فنادى أبوعمر بالذين معه أن لا يأتي معي أحد سأحاول سحب علي لوحدي ولم يكن بباله حينئذٍ أنه سيقتل أو يصاب يريد فقط سحب علي.....

انتظر أبوعمر قليلاً ثم اقترب من علي ومعه حمالة جرحى وحبل فوضع علي على الحمالة بسرعة وربطه وصار جاهزاً ليسحبه وما أن بدأ بسحبه حتى ضربه القناص أول طلقة بركبته وأتبعها أخرى تحت ركبته فجلس مكانه من شدة الوجع، وبدأ يذكر الله علم أن الطلقة التي بعدها ستكون في رأسه فمكث قليلاً حتى هدأ الرصاص وبدأ بالزحف وما إن زحف قليلاً حتى ضربه طلقة ثالثة في رجله وأتبعها بطلقة رابعة حتى شل حركته تقريباً فصار يذكر الله ويقول لا إله إلا الله يكررها ينتظر مقتله...

تعب أبو عمر كثيراً وحاول أن يقطع رجله التي أصيب فيها لأنها لم تكن عالقة إلا على اللحم ولأنها كانت تعيقه بالزحف فكانت تعلق بالأحراش والشوك فمكث دقائق ثم زحف بعدها باتجاه الأحراش فلم يعد يراه القناص وبدأت بعدها رشقات الرشاش الـ 23 على مكانه حتى أصيب ايضاً بشظايا طلقات الرشاش حتى إن إحدى الشظايا استقرت بجانب قلبه..

في هذا الوقت العصيب الحرج لم يستطع أحد أن يقترب من أبي عمر وعلي لخطورة الموقف إلا أحد المجاهدين وكان يعمل ممرضاً فاقترب من أبو عمر وضربه إبرتين لتهدئت وجعه وتركه لأنه لم يكن يستطع أن يسحبه..

ومع مرور الوقت بدأ ضوء النهار بالظهور، فتقدم الجيش على جبل دورين وخاض المجاهدون معركة شرسة دامية مع الجيش استطاع الجيش أن يأخذ قسم من جبل دورين وكان ذلك في أول أيام عيد الأضحى..

وفي هذا الوقت من الاشتباك نزل بعض الشباب من قرية كفر دلبة إلى أبي عمر فسحبوه وأما علي فقد فارقت روحه الجسد عندما استطاعوا الوصول إليه لشدة ما نزف...

وكانت هذه المجزرة أول مجزرة لذلك القناص أصابت الجبلين بحزن وخوف شديد من تلك الواقعة..

وفي اليوم التالي أيضاً ضرب القناص شاب فقتله، كان يريد الدخول لدورين من طريق حسيكو وكان ذلك الشاب لا يعرف ماحدث في تلك الليلة.

وبعد ذلك تواردت الأخبار باستهداف القناص للمجاهدين في محور دورين.

ملاحظة: القناص كان يتمركز بمنطقة قريبة جداً من كوع حسيكو المكشوف على القناص فكانت إصابته محققة بنسبة كبيرة لقربه من المكان..

لا زلت أذكر:

يقول ابو عمر ذهبت لأحضر الحبل لأسحب الجرحى فرأني الشاب الصغير نبهان فأصر كثيراً على الذهاب معي.. ومع إصراره كنت أرى ملاح الشهادة على وجهه ولكني لا أستطيع فعل شيء إلا أني أخذته معي فتقدم ليسحب الجرحى فضربه القناص فقتل تقبله الله...

المعروفين من الشهداء:

الأخوين أسعد وعلي

أبو الزبير اليمني

ابو همام التبوكي

نبهان من الناجية

أبو عمر البلجيكي

وثلاثة أخرين لم نعرفهم بعد

هذا الطريق يصل بين بادة سلمى وقرية دورين وكان هذا الطريق مرصود من جبل دورين..

وعلى يمين الكوع منطقة تسمى كهف العدرا كان فيها تركس أصفرمعطل ولو نظرت في الصورة جيدا ترى التركس المعطل وقد اصطدمت فيه سيارة.

مكان السهم كوع حسيكو وإلى نهاية يسار الصورة مكان وقع المجزرة.

صورة أقرب لكوع حسيكو ، كبر الصورة قليلاً لترى سيارة زرقاء مصطدمة بتركس أصفر على يمين الكوع.